# اشتغال المقدمات الذاتية في كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة)

لعبد الله بن المقفع

# The introduction representation in Kalila & Dimna By Abdullah Ibn Al–Muqafaa

الأستاذة نورا محمد عمر

بإشراف الدكتور عبد الحق بلعابد

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر

تاريخ الاستلام: 2021/05/25 - تاريخ القبول: 2021/05/27 - تاريخ النشر: 2021/06/01

**الملخص:** تكمُن أهمية البحث في استنطاق الوظائف من خلال تحريك المكونات البنيوية للمقدمات التراثية، بهدف البحث في المقدمات الذاتية في كتاب كليلة ودمنة وتحليلها تحليلًا تراثيًا يعتمد على النظام التأليفي القديم للكتب في الثقافة العربية الإسلامية وما أُضيف إليها لاحقًا. وتتمثل المقدمات الذاتية في: مقدمة (عرض الكتاب) لعبد الله بن المقفع، ومقدمة (باب توجيه كسرى أنو شروان برزويه إلى الهند)، ومقدمة (باب برزويه الطبيب من كلام بزرجمهر ابن البختكان). وتشكلت إشكالية البحث في فهم كيفية تحقق الخطاب المقدماتي الذاتي في كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة)، وكيفية توظيفاته.

وفي سبيل بلوغ أهداف البحث اتبعت المنهج الوصفي، القائم على مقاربات متعددة تتغير بحسب تنامى سيرورة البحث وضروراته. ومنها المقاربة الشعرية لجيرار جينيت التي تُعين على معرفة الخصائص النوعية والجمالية في النصوص الأدبية.

**الكلمات المفتاحية:** المقدمات– كلية ودمنة– العتبات– الخطاب

# The introduction representation in Kalila & Dimna By Abdullah Ibn Al–Muqafaa

**Abstract** :The importance of the research lies in finding the use of the different prefaces / introduction in Kalila & Dimna book that written by the authors. Aiming of searching and analysing the prefaces based on the Old Arabic Literature analysis. The focus of my resrach will be on three different prefaces by (A'rd AlKitab) by Abdullah Bin Al–Maqfa'a, (bab Tawjeih Kesra Anu Sharawan Barzouy to India) and (Dr. Barzoyeh from Bazerghamer Ibn Al–Pakhtakan words). The objective of this research is to understand how these different prefaces appeared in the book and how it functions. The descriptive approach method was followed in the research which is based on various methods such as the poetic approach for Gerard Genette that helps to know the qualitative features of literary texts.
**key words:** Introductions- Kalila & Dimna- Thresholds- discourse

**مقدمة**

عُرّفت المقدمات الذاتية أو مقدمة المؤلف بأنها "المقدمة التي يكتبها المؤلف فإما أن يكتب المؤلف مقدمة تعريفية يُعرّف فيها بإنتاجه تعريفًا يقربه من القارئ ومن الجمهور بصفة عامة. وإما إن يختار المؤلف كتابة مقدمة تحليلية نقدية، وإما أن يكتب المؤلف مقدمة تأخذ صورة المقدمة البيان"[(1)] . إلى جانب أن خطاب المقدمات الذاتية "يقوم بوظائف تختلف حسب طبيعة المرسِل، وزمن النشر، ومكانه، وظروف الكتابة وغاياتها"[(2)]. وهذا ما تمثّل في المقدمات الذاتية في كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة)* في: مقدمة (عرض الكتاب) لابن المقفع التي ظهرت في أول الكتاب، عندما نقل الكتاب إلى العربية وأضاف إليه مجموعة من القصص والأمثال والحكم.

وعقِبتها مقدمة باب (توجيه كسرى أنو شروان برزويه إلى بلاد الهند)؛ وهي المقدمة الفارسية التي كتبها الفرس عندما نقلوا الكتاب من الهند. وأخيرا مقدمة (باب برزويه الطبيب من كلام بزرجمهر ابن البختكان)؛ وهي مقدمة الباب التي طالب بها برزويه الملك، حينما أراد الملك أن يقدم هدية لرسوله برزويه عندما أتى بالكتاب من الهند.

وسأحلل وظائف المقدمات وفقًا لمكونات المقدمة في التأليف القديم*، ويمكن استنطاق الوظائف من خلال تحريك المكونات البنيوية للمقدمات التراثية. عندما كانت المقدمات تُقسم إلى ثلاث وظائف، الوظيفة الأولى: التأصيلية، وتجيب عن سؤال (لماذا) وتشمل: أهمية الموضوع، زمان المكان ومكانه، دواعي المؤلف، جنس التأليف، أصول الكتاب ومصادره.

إلى جانب الوظيفة الثانية، وهي الوظيفة التفصيلية وتجيب عن سؤال (كيف)؛ وتتضمن: أغراض الكتاب، ومقاصد تأليفه، وطيفية تأليفه. أما الوظيفة الثالثة، فهي الوظيفة التواصلية، وبها يتحدد الجمهور المستهدف من الكتاب، أي لِمن كُتب الكتاب؟ وتتفرع في ثلاثة أقسام، المرسِل وهو مؤلف الكتاب، والمُرسل وهو النص، والمُرسل إليه وهو القارئ.

**أقسام البحث:**

**ينقسم البحث إلى مقدمة، ثلاثة مطالب وخاتمة**

المطلب الأول: المقدمة الذاتية التوجيهية (عرض الكتاب) لعبد الله بن المقفع

المطلب الثاني: المقدمة الذاتية الوعظية (توجيه كسرى أنو شروان برزويه إلى بلاد الهند)

المطلب الثالث: المقدمة الذاتية الإرشادية (باب برزويه الطبيب من كلام بزرجمهر ابن البختكان)

**مشكلة البحث:**

كيف تحقق الخطاب المقدماتي الذاتي في كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة)، وكيفية توظيفاته

**أسئلة البحث:**

- ما حدود اشتغال الخطاب المقدماتي الذاتي في كتاب كليلة ودمنة؟
- ما خصائص المقدمات الذاتية في الكتاب؟

**أهداف البحث:**

تحليل مقدمات الأبواب في كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة) لعبد الله بن المقفّع وتأويلها؛ من خلال البحث عن خصائصها، ووظائفها، وآليات اشتغالها

**سبب الاختيار:**

غِنى كتاب كَلِيلَة ودِمنَة بالحكمة والقَص، وثراءه بالمقدمات الذاتية التي شهدت على مراحل ترجمة الكتاب من الهندية إلى الفارسية الفهلوية، وبينت مسوغات نقله إلى العربية على يد ابن المقفع.

**منهج البحث:**

اتبعت المنهج الوصفي الذي سأعتمد فيه على مقاربات تتغير بحسب تنامي سيرورة البحث وضروراتها؛ ومنها المقاربة الشعرية. إذ إن المنهج الوصفي سيعينني في التعرف إلى العتبات، ودراسة تفاعلها مع النصوص الأصلية. بهدف فهم حدودها ومحدداتها، وتحليل خصائصها، وصَوغ جوانب اشتغالاتها،

وتفاعلاتها في النصوص، ووصف الإشكالية البحثية التي يسعى البحث إلى الإجابة عنها والتفصيل فيها. بينما ستعينني المقاربة الشعرية في معرفة الخصائص النوعية والجمالية في النصوص الأدبية.

**الدراسات السابقة:**

1. دراسة قام بها ولات محمد، بعنوان (مقدمة ابن المقفع لـ (كَلِيلَة ودِمنَة): مستويات القارئ)، جامعة سلجوق، تركيا، 2014م:

قارب المؤلف صُوَر المتلقي ومستوياته التي وضعها ابن المقفع، وقد قسّمها بحسب مستويات القراء الثقافية والفكرية، وغايتهم من القراءة، وفئاتهم العمرية. إذ جَزّأ ابن المقفع مستويات القراء إلى الآتي: الأول القارئ المثقف الذي يبحث عن الجوانب الفلسفية والفكرية في قصص (كَلِيلَة ودِمنَة)، أما الثاني فهو القارئ البسيط، فما يعنيه هو التسلية التي سيجنيها عند قراءة القصص المشوقة التي جاءت على ألسنة الحيوانات، دون أن يهتم بما ترمي إليه من مقاصد وعِبر. أما الثالث فهو قارئ صغير السن لا يُعنى بالقيم الأدبية والفكرية من الكتاب. كما بيّن أسباب امتناع ابن المقفّع عن تفسير الرموز والإشارات التي وردت في القصص، وفتح المجال أمام القارئ ليصبح هو المَعني في التفسير والتصريح بمعانيها.

وقد امتازت الدراسة بعرض موجز عن الأغراض التي وضعها ابن المقفع لكتابه وأقسام القُراء، بيد أن المدونة التي استند إليها الباحث في دراسته، هي طبعة واحدة من طبعات كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة) وهي طبعة غير مُحققة؛ إذ أوردها في مصادر بحثه كالآتي: بيدبا، (1974). (كَلِيلَة ودِمنَة). (ترجمه إلى العربية: عبد الله بن المقفع). دمشق، دار الوطن العربي للطباعة والنشر. وعليه فإن هذه الدراسة موجزة، وغير مفصلة، وبحاجة إلى عرض المزيد من الجوانب التي وردت في مقدمات (كَلِيلَة ودِمنَة)، وربطها بالنص الأصلي وهذا ما يطمح إليه بحثي.

2. كتاب (مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي "مقدمة حديث عيسى بن هشام" و"إنشاء الروايات الحديث) الذي كتبته السعدية الشاذلي، لنيل دبلوم الدراسات العليا بالمغرب، 1998م:

اهتمت الكاتبة بدراسة النص الموازي عامة والمقدمات خاصة؛ إذ حاولت الكشف عن أهمية المقدمات، ودرست خصوصية المقدمات العربية على مستوى الشكل والوظيفة. كما حاولت تحليل المقدمة إلى أكثر من وحدة؛ بغرض البحث عن أشكال جديدة لم تُكشف بعد وبيان سماتها. كما سعت الكاتبة إلى ضبط بعض المصطلحات؛ لتفادي المزج بين المقدمة والعناصر المشابهة لها: كالاستهلال والتمهيد وغيرها. وقامت أخيرًا بمقاربة الخطابات المقدماتية في المدونات التراثية، وحلل كيفية اشتغالها.

وبناءً على ما سبق أُختير هذا الكتاب ضمن المراجع المهمة في البحث؛ بسبب تقاطعه مع موضوع البحث. وما يختلف به بحثي عن الكتاب هو اشتغاله على مدونة نثرية تراثية وتُعد من أوائل الكتب التأسيسية في النثر العربي القديم، أما الكتاب فاشتغل على مدونة تراثية أخرى.

3. كتاب (مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع)، للدكتور عباس أرحيلة، المغرب، 2003م:

قَصَدَ الكتاب معالجة قضايا جوهرية لامست الخطاب المقدماتي في التراث العربي، في فترات ظهور كتب الحضارة الإسلامية القديمة، عندما ذكر أشكال الخطابات المقدماتية عند المؤلفين الذين أدعّوا أنهم لم يُسبَقوا في تأليف ما جادت بهم أقلامهم، فتجاوزوا السابقين، محققين بذلك أبهى مسوغات التفرّد والإبداع، فلم يغفل الكتاب عن ذكر عناصر المقدمة وخصائصها، كما وردت في الكتب العربية التراثية.

واستنادًا إلى هذا الغِنى المعرفي في الكتاب؛ وجدت ضالتي المعرفية؛ لأنه يقارب محوري البحثي المتعلق بالمقدمة في الدراسات العربية. وأجد أن الخطاب المقدماتي خطابًا مهمًا؛ يلتمس القارئ من خلاله تناسب النص معه قبل أن يقرأه. كما يشمل تحديدًا صريحًا للمقاربات التي يريد أن يحققها في النص، شريطة أن تكون جميع هذه العناصر المسبقة موجزة. فلا تُبدد متعة اكتشاف القارئ لما يريده النص، ولا تكسر مجاديف البحث في أغوار ما تكتّم عنه. مع العلم بأن الخطاب المقدماتي لابد أن يضم بعض الجوانب المبهمة والمضمرة، فيجيب عنها النص الذي يحمل على عاتقه الكثير من الآمال والتطلعات من قِبل القارئ.

وما يختلف فيه بحثي عن الكتاب هو الاختصاص بمقدمات كَلِيلَة ودِمنَة؛ لأن الكتاب اعتنى بحركة التأليف في الحضارة العربية الإسلامية، وركز على مقدمات العلوم، وخاصة الشرعية منها مثل؛ القرآن الكريم، والسنة النبوية. على حين أن بحثي عُني بمدونة تراثية أدبية واحدة ودرس خطابها المقدماتي.

4. كتاب (عتبات المحكي القصير في التراث العربي والإسلامي)، لهاشم اسمهر، بيروت، 2009م:

قدّم الكتاب مفهوم خطاب العتبات في جوانبه النظرية والنقدية، وحاول التأريخ له في العالم الإسلامي القديم والحديث والمعاصر. كما عرض أمثلة متنوعة من العتبات كالعناوين والخواتيم، والمقدمات التي هي موضوع بحثي؛ إذ فصّل في أنواع المقدمات وشرحها باستفاضة، وبيّن الاختلافات بين المقدمات الذاتية والمقدمات الغيرية، وشرح وظائفها وقيمتها الأدبية. علاوة على توضيحه المحمولات الثقافية التي أنتجت تلك المقدمات. ولم يكتف الكتاب بالجانب النظري فحسب، بل ضرب أمثلة تطبيقية على مقدمات في التراث العربي القديم.

وانطلاقًا من هذه الأهمية أجد أن الكتاب قيمة مضافة لبحثي، خاصة في الجانب التطبيقي من البحث. غير أن بحثي سيركز على مدونة تأسيسية في النثر العربي القديم، وهي (كَلِيلَة ودِمنَة) التي لم يتعرض لها الكتاب.

5. كتاب عبد الحق بلعابد، (عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص)، الجزائر، 2008م:

يُعد الكتاب مرجعًا أساسيًا لكل باحث في مجال العتبات؛ لأن الباحث هو من المهتمين بالعتبات في الساحة النقدية العربية، وأول من قارب مشروع جيرار جينيت الشعري.

فقد بيّن المؤلف في كتابه، أهمية العتبات وفصّل في مفاهيمها ووظائفها، ومكوناتها وآليات اشتغالها واعتنى بتوضيحها. فقد عالج كيفية اشتغال العتبات ومقاربتها داخل المؤسسة النقدية، وذلك من خلال تقسيمات موضوعية ومنهجية قاربها بعدما فَهِم مشروع جيرار جينيت الشعري مؤسس العتبات. وبناءً على خلفية الكتاب المعرفية، اخترت هذا الكتاب ليكون من بين المراجع المهمة في البحث؛ لأنه سيعينني على فهم شعرية المقدمة.

وما يختلف فيه بحثي عن الكتاب؛ هو أن بحثي يتخصص في الخطاب المقدماتي تحديدًا، ويطبقه على مدونة تراثية قديمة. غير أن الكتاب شرح العتبات النصية في مجملها، ولم يطبقها على مدونات تراثية.

**المطلب الأول**

1- المقدمة الذاتية التوجيهية لعبد الله بن المقفع:

مقدمة عرض الكتاب

ظهرت مقدمة (عرض الكتاب) في بداية الكتاب كأول مقدمة كُتبت بالعربية، وجاءت في تسع صفحات. ومن ثم فهي مقدمة لاحقة لمقدمات أخرى سابقة كُتبت بالهندية والفهلوية الفارسية. ألّفها ابن المقفع بموجب ظروف سياسية وسياقات اجتماعية وثقافية ظهرت في العصر العباسي آنذاك.

فأراد من مقدمته إصلاح المجتمع سياسيًا واجتماعيًا، مُدعمًّا إياها بقصص مترابطة ومتسلسلة تقرّب المعاني المرادة إلى الأذهان، مُكثفة بأمثال تربوية. ومنها قصة طالب العلم والصحيفة الصفراء، وقصة الرجل المتواني والسارق، وبائع السمسم وشريكه، والفقير والسارق، وغيرها من القصص التي تُعين الناس على الحياة بنهج أخلاقي سليم كقوله "يحق على صاحب الدنيا إصلاحُها وأن يتدارك لنفسه فيها: أمر دنياه، وأمر معيشته، وأمر ما بينه وبين الناس"[3] فجاءت المقدمة كدستور حياة للأمم.

كما تضمنت مقدمته على الوظائف المقدماتية التي عرضت أبواب الكتاب، وطريقه فهمه، ومستويات تلقيه، والمضامين المرجوّة منه والعبر فيه. فمقدمة (عرض الكتاب) كانت وثيقة كونية شاملة لمجموعة من الإرشادات والدعاوي الإصلاحية التي تتناسب كل زمان ومكان، وتعين كل حاكم أو مسؤول يسعى أن يحقق أسس العدالة المجتمعية والسلام.

**أ. البنيات الزمانية والمكانية:**

يترادف هذا العنصر مع مكوّن زمان التأليف ومكانه في الديباجة التراثية. فقد تناول عبد الله بن المقفع في مقدمته أصل الكتاب الهندي ثم الفارسي المترجم باللغة الفهلوية. فقد " كُتب أولا باللغة "الهندية السنسكريتية" في 12 بابًا، ونقل إلى لغة "التيبت"، فاللغة "السريانية"، ثم إلى الفهلوية أي الفارسية القديمة'، وعنها نقل ابن المقفع الترجمة العربية وصدرها بمقدمة سماها–عرض الكتاب– على أن الترجمات ذهبت كلها إلى ترجمة ابن المقفع التي هي بين أيدينا"[4]؛ وعليه فإن مقدمة عرض الكتاب هي مقدمة ذاتية أصلية، لمّا ضاع أصل الكتاب.

وبيّن ابن المقفع مذهبه الفني موضحًا أن القصص ذُكرت على ألسنة الطير والحيوان وفيها مواعظ خفية ومبطنّة؛ ليأمن شر الحاكم، فالغاية من الكتاب هو التوجيه والإرشاد للحاكم.

**ب. وظائف المقدمة الذاتية لابن المقفع:**

1– الوظيفة التأصيلية: وهي وظيفة السؤال (لماذا) التي تكشف عن أهمية الكتاب؛ "لأنها تطرح في مضمون مُعيناتها مجموعة من الأسس التي انبنت عليها فكرة الكتاب"[5] ومكوناتها هي أهمية الكتاب، الدواعي الذاتية والموضوعية، جنس التأليف.

1.1 أهمية الكتاب:

برزت أهمية الكتاب في مقاصده الإرشادية والوعظية الموجهة للحكام والرعية، فللكتاب أهمية توجيهية برزت في قول ابن المقفع: "فإذا احتنك الحدث واجتمع له أمره، وثاب إليه عقله، وتدبر ما كان حفظ منه، وما وعاه في نفسه، عرف أنه قد ظفر من ذلك بكنوز عظام"[6]؛ إذ شبّه الكتاب بالكنوز من الذهب والفضة، والقصد هنا الكنوز المعرفية والأخلاقية والتوجيهية.

2.1 دواعي التأليف:

دُعِمّت مقدمة كَلِيلَة ودِمنَة بقصص مُرسِخة لمعاني التهذيب، وقرّبت المعنى المراد للأذهان، وهو غرض كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة). فعلى سبيل المثال وضع ابن المقفع تقييمًا لكتابه في آخر مقدمته قال فيه: "فمن قرأ هذا الكتاب فليتقد بما في هذا الباب؛ فإنني أرجو أن يزيده بصرًا ومعرفة. فإذا عرفه اكتف واستغنى عن غيره. وإن لم يعرفه لم ينتفع به، فيكون مثله كمثل الذي رمى بحجر في ظلمة الليل، فلا يدري أين وقع الحجر ولا ماذا صنع"[7]. وهنا يتضح رأي ابن المقفع في كتابه، ودواعي تأليفه المتمثلة في تبصرة الشعب بالعلم والمعرفة للتصدي ضد القمع والقهر السياسي.

ويردف ابن المقفع القول "ينبغي لمن طلب أمرًا أن تكون له غاية ينتهي إليها، لا ينبغي للعالم أن يعيب أحدًا بما هو فيه، وحق على المرء أن يكثر المقايسة، وينتفع بالتجارب...، حتى

يحذر الشيء بما لقي من غيره، ينبغي أن يكون للأمور عنده حد لا يجوزه ولا يقصر عنه.."[8] وغيرها من الوصايا والتوجيهات والعظات.

3.1 **جنس التأليف:**

بيّن ابن المقفع جنس عمله، وهو عمل أدبي عماده "بليغ الكلام ومتقنه"[9]، فلم يكن الكتاب شعرًا ولا كلامًا مسجوعًا، بل قام على قصص ومواعظ مسبوكة بأساليب نثرية.

4.1 **مصادر التأليف:**

يقول ابن المقفع في أصل الكتاب "هذا كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة)، وهو مما وضعه علماء الهند من الأمثال والأحاديث التي التمسوا بها أبلغ ما يجدون من القول، في النحو الذي أرادوا"[10]. ففي هذا القول بيّن ابن المقفع مصادر تأليف الكتاب؛ وهو الأصل الهندي، كما وضّح مقاصد تأليفه المتمثلة في الحكمة والتوجيه. وهنا تتعالق الوظيفة التأصيلية مع الوظيفة التفصيلية التي تجيب عن سؤال مقاصد الكتاب وأغراضه، وطرّق تأليف.

**2- الوظيفة التفصيلية:**

هي الوظيفة التي تسعى إلى الإجابة عن السؤال (كيف)؛ بمعنى كيف ألف المؤلف كتابه؟ وتشمل المكونات "التنظيمية، والتنسيقية، والتفسيرية، وفيها يجنح المؤلف إلى تفصيل أغراض الكتاب ومقاصده وكيفية تأليفه"[11].

1.2 **أغراض الكتاب:**

يتبين غرض الكتاب من قول ابن المقفع "عليه بالفهم لما يقرأ والمعرفة حتى يضع كل شيء موضعه وينسبه إلى معناه"[12]، فتظهر أغراض الكتاب وأهدافه في توعية العقول وبخاصة الراعي والرعية. من خلال تمجيد السمات الحميدة في الناس والإشادة بالخصال الطيبة التي تكفل الحياة الرغيدة. فضلًا عن ضرورة استحضار الله عز وجل في جميع توجهاتنا في الحياة، ف "من قل تعلّقه بالدنيا قلّت حسرته عند فراقها"[13].

2.2 مقاصد التأليف:

برز قَصْد ابن المقفع من إلحاق بابه الخاص في الكتاب في قوله "ألحقنا بابًا بالعربية ليكون له أسا ليستبين فيه أمر هذا لكتاب لمن أراد قراءته، وفهمه، والاقتباس منه"[14]. وهنا دلالة واضحة تفيد غرض ابن المقفع من نقل الكتاب إلى العربية وإضافة مقدمته، وهو إفادة القراء العرب بمضامين الكتاب سياقاته وحِكمه والاستفادة منها. "فكتاب (كَلِيلَة ودِمنَة) يُصنف ضمن الحكايات المَثَلية التي تتخذ صيغة التمثيل طابعًا لها، بوصفها آلية حجاجية تبناها ابن المقفع في توصيل حكمه وخبراته، أو لنقل وصاياه ونصائحه"[15].

3.2 كيفية تأليفه:

صرّح ابن المقفع بأصول الكتاب ومن ثَم علّق على دوره في نقله إلى العربية فقال "وإنا لما رأينا أهل فارس قد فسروا هذا الكتاب وأخرجوه من الهندية إلى الفارسية أضفنا بابًا بالعربية"[16]، فهو لم يكتف بالنقل بل أضاف بابًا في الكتاب.

**3- الوظيفة التواصلية:**

"وهي الوظيفة التي يقوم عليها فعل التواصل بين المؤلف والمتلقي المفرد الذي ألف له الكتاب"[17].

ومن خلال الرجوع إلى مقدمة (عرض الكتاب) يظهر أن المُقدِم هو ابن المقفع، والمقدَم هو كتاب كَلِيلَة ودِمنَة. أما المُقدَم إليه فهو جمهور متعدد المستويات قسّمه كالآتي: " وأما هو فجمع لهوًا وحكمة. فاجتباه الحكماء لحكمته، والسخفاء للهوه، وأما المتعلمون من الأحداث وغيرهم فنشطوا لعلمه، وخف عليهم حفظه"[18]. وفي هذا تصريح بأن ابن المقفع تنبّه إلى فكرة مستويات التلقي. فـ"يبدي ابن المقفع في مقدمته وعياً عميقًا بمستويات قراء الرسالة. فليس المتلقون كلهم بمرتبة واحدة وليست غايتهم جميعا من قراءة الكتاب واحدة، بل ثمة تفاوت في مستويات المتلقين تبعا للمستوى الثقافي الذي يتمتع به كل قارئ"[19]. كان المستوى الأول؛ مُوجه للحكماء والعلماء الذين يتلقون الكتاب من منظور فلسفي عميق. أما المستوى الثاني؛ فهو موجه للقراء الذين يقرأون الكتاب في مستواه السطحي؛ فيحصلون على التسلية والمتعة من القصص. بينما المستوى الثالث؛ فتمثل في الناشئة، الذين يتلقون الكتاب ويقرؤونه كما هو دون التبصر في "قيمته الأدبية والأخلاقية"[20].

كما وضح ابن المقفع الطُرق التي على القراء انتهاجها أثناء تلقي الكتاب، يقول: "أول ما ينبغي لمن طلب هذا الكتاب أن يبتدئ فيه بجودة قراءته والتثبت فيه، ولا تكون غايته من بلوغ آخره قبل الإحكام له، فليس ينتفع بقراءته ولا يفيد منه شيئًا، ... فعليه بالفهم لما يقرأ والمعرفة حتى يضع كل شيء موضعه وينسبه إلى معناه"[21]. ومن هنا دعا ابن المقفع القراء بأن يتأنوا في فهم الكتاب حتى يظفروا بأهميته ومبتغاه. ولإيضاح مبتغاه من الكتاب وضع في مقدمته قصة تفيد التأني في فهم الكتاب وأخذ العبرة منه.[*] فكان الكتاب منارة الإرشاد للأمم، وعِماد النصح ومجمع للمحاسن.

وفي هذا السياق استحضر ابن المقفع قصة عن "الرجل يُدرك فيجد أباه قد كنز له من الذهب والفضة، واعتقد له ما استغنى به عن استقبال السعي والطلب"[22]؛ وهنا علامة على أن ابن المقفع رفض تلقي الكتاب بصورته السطحية من دون إعمال العقل في الفهم والتدبير. ومن البيّن أن ابن المقفع رسم شخوصه الدالة في كتابه حتى يحاكي طبيعة الحياة في تلك الفترة بصورة رمزية تؤمنه من طيش الحكام.

**ج. علاقة المقدمة بالمتن:**

تعالقت مقدمة عرض الكتاب مع متن الكتاب ومقاصده؛ إذ سعت القصص والأمثال إلى نشر الفضيلة، والحكمة، والفضائل. فعلى سبيل المثال قوله: "وقد نرى بعض من يقرأ الكتاب فيتعجب منه ويجهد نفسه في حفظه ويترك العمل به"[23]. ويضيف " أن الأدب يجلو العقول كما يجلو الودك النار ويزيدها ضوءًا"[24]. وفي هذه الأقوال إشادة بأدوار الأدب والعلم، وما فيهم من عوامل لتنمية البصائر وتوعية العقول وتنويرها.

كذلك سرد ابن المقفع قصة الرجل الذي داهمه لص في بيته، فقرر صاحب البيت أن يصمت حتى ينتهي اللص من سرقته، فيمسك به قبل أن يخرج. "فسكت وهو في فراشه، وجعل السارق يطوف في البيت، ويجمع ما قدر عليه حتى غلب على صاحب البيت النعاس، وحمله النوم، واستيقظ الرجل بعد ذهاب السارق فلم ير في منزله شيئًا، فجعل يلوم نفسه ويعاتبها ويضرب كفيه أسفًا، وعرف أن فطنته وعلمه لم ينفعاه شيئًا إذا لم يستعملهما"[25]. ويمكن القول ابن المقفع يريد من خلال هذه القصة أن يعضد على دور العقل، وحث الناس على التفكير مليًا قبل أن يقدموا على أي أفعال قد تسلبهم حياتهم.

وينصح العاقل بأن يستفيد من بصيرته فلا يكون مثل البصير الذي لم يستخدم بصره، فوقع في الجُب هو والكفيف معًا عندما "صار والأعمى في الجُب بمنزلة واحدة"[26] دلّت القصة على تلك الفئة من الناس التي عرف فضائل العلوم فلا تنتفع بها ولا تفيد غيره. وهنا إشارة على مكانة المتعلم العارف وما يتوجب عليه فعله حتى يُوجه شعبه وقومه ومجتمعه، مع العلم بأن العلم والحكمة لن يأتيا بلا جهد وسعي، "فالعلم لا يتم لأمرئ إلا بالعمل"[27]؛ فيجب التطلع وراء المعرفة وطلبها ونشرها بين الناس، حتى ترتقي المجتمعات وتتخلص من ربقات الجهل والضلال.

**المطلب الثاني**

**2- المقدمة الذاتية الوعظية:**

**مقدمة باب توجيه كسرى أنو شروان برزويه إلى بلاد الهند**

وهي مقدمة بزرجمهر الفارسي، ترجمها ابن المقفع للعربية وجاءت في تسع صفحات. وبزرجمهر هو وزير أنوشروان ونُسبت إليه الحكمة والرصانة، كما عُرف بعدله ورجاحه عقله. وظهرت سماته من خلال مقدمته التي وضعها لكتاب (كَلِيلَة ودِمنَة) وتوَّجها بجميل القَص، وبديع الأمثال؛ وذلك لأن المقدمة "هي محفل نصي قادر على إنتاج المعنى، وتشكيل الدلالة"[28].

إذ اكتنزت مقدمة بزرجمهر بالحكم المتزنة ومنها قوله: "لا شيء أفضل من العقل والأدب، فمن منّ عليه خالقه بالعقل، وأعان هو على نفسه بالمثابرة على الأدب والحرص عليه

سعد جدّه، وأدرك أمله في الدنيا والآخرة"[29] وفي هذا تعالق مع مقدمة عرض الكتب لابن المقفع عندما حث على فضائل العلم والأدب في تقويم سلوك الإنسان، ومع مضمون الكتاب.

ومن ثم عرض المُقدِّم أصل الكتاب الهندي، وحدّث عن طريقة وصوله إلى بلاده فارس عبر برزويه وهو مبعوث بزرجمهر، الذي ابتعثه للحصول على الكتاب من الهند. بعدما عرف أهمية الكتاب السياسية وما فيه "مما يحتاج إليه الملوك في سياسة رعيتها وإقامة أوَدها وإنصافها"[30].

وبناءً على هذه الأهمية المعرفية للكتاب، سعى بزرجمهر إلى أن يحصل على الكتاب للنهوض بمملكته مهما كلفه الأمر وذلك "للاستعانة به على سياسته، والعمل بحسن تدبيره"[31].

وعليه دارت مقدمة بزرجمهر حول بيان أهمية الكتاب، والخصال الحميدة التي وجدها في برزويه، مما دعته لكي يختاره كمبعوث في مهمة أخذ الكتاب. كذلك زودّ مقدمته بالقصص الحكيمة التي تماشت مع مضمون الكتاب وسياقه الإرشادي والوعظي. وبشكل عام فقد تطرّق بزرجمهر في مقدمته إلى أغلب عناصر المقدمة الذاتية، التي تعين على فهم أهمية الكتاب، ودواعي تأليفه، ومصادره، وكيفية الحصول عليه.

**أ. البنيات الزمانية والمكانية:**

وردت المقدمة الذاتية لبزرجمهر بعد مقدمة ابن المقفع وحصر فيها المؤلف طريقة تكوين الكتاب ومكوناته الزمانية والمكانية في قوله: "جعل الله لكل شيء سببًا، ولكل سبب علة، كان من على انتساخ هذا الكتاب، ونقله من بلاد الهند إلى مملكة فارس، وقد هممنا ألا ندع مع بعد السفر وصعوبة الأمر ومخاطر الطريق وكثرة النفقة طلب هذا الكتاب حتى نصل إلى نسخه ونقف على إتقانه، ورصانة أبوابه وعجائبه "[32]، وهنا تتجلى ظروف الحصول على الكتاب، والمصاعب التي كابدها برزويه من سفر طويل، وغربة وارتحال ومهمة صعبة، كان ختامها أن ملك الهند كشف أمره وطلب منه الرجوع إلى بلاده، ولكنّه في النهاية حصل على الكتاب.

**ب. وظائف المقدمة الذاتية لبزرجمهر:**

1- الوظيفة التأصيلية:

1.1 دواعي التأليف:

ذكر بزرجمهر أهمية كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة)؛ "لأن مفتاح كل مقدمة هو حرصها على ذكر الغرض أو الدافع إلى التأليف"[33]، فجاءت أهميته أن فيه "ما يحتاج إليه الملوك في سياسة رعيتها وإقامة أودها وإنصافها. فلا قوام للرعية إلا بحسن سياسة الملوك وسعة أخلاقها...، ونحن مرسلوك إلى بلاد الهند لما بلغنا عن كتاب عند ملوكها وعلمائها قد ألّفته العلماء، وهذبته الحكماء... فإذا أكملت ما تريده وانت في بلاد الهند كتبت إلينا ....، وليكن من شأنك التثبت

والتأني في جميع أمورك..."[34]، ومن الدلالات التي ظهرت في كلمات المؤلف أن المستهدف من المقدمة هو الطبيب برزويه كسرى أنو شروان.

2.1 جنس التأليف:

أما جنس التأليف فقد ظهر في قوله "فلما قرأ الكتاب وسمعوا ما فيه من العلم والأدب والأعاجيب التي حكوها على ألسن الحيوان والطير.."[35]، وهي مواضيع الكتاب وأغراضه التي جاء من أجل الترسيخ لها. "ويندرج خطاب كليلة ودِمنَة ضمن جنس الخرافة (الحكاية على لسان الحيوان)، وهي حكايات ذات طابع خلقيّ وتعليميّ في قالبها الأدبيّ الخاص بها، وهي تنحو منحنى الرمز –في معناه اللّغوي العام لا في معناه المذهبي"[36]. فالكتاب نثري ليس شعري، وكذلك مقدمة بزرجمهر التي شملت قصصًا وعبرًا وروائع أدبية وقيمية جاءت متناسبة وطبيعة الكتاب.

**2- الوظيفة التفصيلية:**

1.2 مقاصد التأليف:

إضافة إلى ما سبق، ذكر المُقدم القصد من الكتاب ورحلة جمعة فيقول "فمن قرأ هذا الكتاب فليعرف السبب الذي وضع عليه كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة)، وحوّل من أرض الهند إلى أرض فارس، وليعرف فضل الملوك وطاعتهم، ويؤثرها على سائر الأعمال، وليعلم أن الشريف من شرّفته الملوك، ورفعته في دولتها"[37]. وفي هذا البيان ذكر بزرجمهر دواعي اختيار برزويه المتمثل في "إلهام الله تعالى أنو شروان كسرى ابن قباذ في ذلك؛ لأنه كان من أفضل ملوك فارس علمًا وحكما ورأيا وأكثرهم بحثًا في مكامن العلم والأدب"[38].

2.2 كيفية التأليف:

وضّح بزرجمهر الطريقة التي حصل بها على الكتاب وترجمته إلى الفهلوية بقوله: "هم بالبعثة في طلب كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة) وانتساخه. قال في نفسه: من لهذا الأمر العظيم، والأدب النفيس والخطب الجليل الذي يزّين به ملوك الهند دون فارس؟"[39]؛ أي أن ملك الفرس استشعر أهمية الكتاب، فسعى إلى الحصول عليه؛ ليفيد بلده ويستفيد منه قومه. وهنا تظهر أهمية كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة) وعالمية تجاربه التي تفيد كل الأقطار والأقوام.

2.3 خطة التأليف:

أما حجة وجود الباب باسم الطبيب برزويه تظهر في القصة الآتية "إن رأى الملك أن يأمر بزرجمهر بن البختكان أن يضع لي في رأس هذا الكتاب بابا باسمي، وينسب إليه شأني وفعلي ليكون لمن بعدي عبرة وتأديبا ويحيا به ذكري ما حييت في الدنيا وبعد وفاتي"[40]، فعندما أراد الملك أن يكافئ رسوله على ما فعله للهند، قرر أن يقدم له هديةً تعبيرًا عن امتنانه وشكره،

وأراد برزويه أن تكون هديته مقدمة في الكتاب، كما سيظهر في المقدمة الأخيرة في الكتاب، مقدمة (باب برزويه الطبيب من كلام بزرجمهر ابن البختكان).

**3- الوظيفة التواصلية:**

بدأ بزرجمهر مقدمته بذكر فضل العلم على عقل الإنسان، وحياته فيقول "كذلك العقل من الإنسان لا يظهر حتى يُظهره الأدب وتقويه التجارب، فإذا استحكم كان هو ولي التجارب والمقوي لكل أدب والمميّز لجميع الأشياء، والدافع لكل ضر. فلا شيء أفضل من العقل والأدب"[41]. وبالرجوع إلى العناصر التواصلية في المقدمة وتحليلي لها أجد أن المُقدِم / المُرسل: هو بزرجمهر، والمُقدم له: هو برزويه.

**ج. علاقة المقدمة بالمتن:**

ظهرت المقدمة متحدة ومترابطة تذكر من بدايتها دوافع الملك في اختيار برزويه وما توسمه فيه من خصال حميدة تؤهله للسفر ولأخذ كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة) من الهند؛ بسبب قدرته على حفظ السر في نقل إلى بلاده فارس.

فتناغمت صفاته الحميدة وموضوع الكتاب، فيقول بزرجمهر "أعلم أن عقل الرجل يستبين في أمور ثمان: الرفق والتلطف، أن يعرف الرجل نفسه ويحفظها، طاعة الملوك وتحري ما يرضيهم، ولابد لنا من أن ننتخب من نريد إرساله في ذلك من هذين الصنفين من الكتاب والأطباء؛ فإن أهل هذين يجتمع عندهم جوامع من بحور الأدب، وكنوز الحكمة، واختص من جماعتهم رجلًا كان شريفًا عالمًا يسمى أزوريه كان صاحب سره ومشورته"[42]. وهذا ما توسمه في رسوله، ولم يُخيّب ظنه.

وما أورده بزرجمهر في حق الطبيب برزويه كان قولًا صادقًا؛ فلم يغرق في مدحه، ولم يجامله مجاملة في غير محلها. بدلالة أن ملك الهند حينما كشفه وعلم بسبب زيارته الحقيقي، صارحه بذلك ثم أثنى بطبعه، قائلًا له "فإنك قدمت بلادنا لتسلبنا علومنا الرفيعة وكنوزنا النفيسة فتذهب بها إلى بلادك لتسر بها ملكك. وكان قدومك بالمكر ... ولكن لمّا رأيت صبرك، وطول مواظبتك على طلب حاجتك وتحفظك ... واحببت إخاءك ولا أعلم إني رأيت أوزن منك عقلا..."[43]، وفي هذا إثبات على مصداقية بزرجمهر وفطنة الطبيب برزويه.

وفي الخلاصة يتضح أن مقدمة بزرجمهر من المقدمات الموجهة للقراءة، والمعينة على فهم الكتاب. إلّا أنها لم تكن طويلة بحجم مقدمة (عرض الكتاب) لابن المقفع، ولكنها شرحت موضوع الكتاب، ودعمت غرضه وغاياته. وأسست لمرحلة نقل الكتاب من الهندية إلى الفارسية وهي المرحلة الثانية من مراحل ترجمة الكتاب، فكمّلت ما بدأه ابن المقفع وتناغمت مع نصه.

**المطلب الثالث**

**3- المقدمة الذاتية الإرشادية:**

**مقدمة باب برزويه الطبيب من كلام بزرجمهر ابن البختكان**

فهي المقدمة الذاتية الإرشادية، والمقدمة الأخيرة في الكتاب. كتبها برزويه أثناء بعثته للحصول على الكتاب من الهند، ولكنها مقدمة طويلة وصلت إلى خمسة عشر صفحة. وعلى الرغم من ذخرها بالقصص الخاصة بالطب والدواء بشكل كبير، إلا أنها وضحت زمان التأليف ومكانه، كما أنها ضمت بعض وظائف المقدمات كحال المقدمات التي سبقتها، وارتبطت صراحة بمتن الكتاب.

**أ. البنيات الزمانية والمكانية:**

ظهر الكتاب في زمن مشابه لزمن ابن المقفع، فقدم برزويه تعزيته للزمان بقوله "لاسيما في هذا الزمان الهرم البالي الشبيه بالصبابة والكدر... وكأن الغيّ أقبل ضاحكًا، وأدبر الرشد باكيًا، وكأن العدل أصبح غابرًا، وأصبح الجور غالبًا"[44] . وهنا دلالة على التناص التاريخي والسياسي الذي جمع مراحل نقل الكتاب وترجمته.

فجمع برزويه بين مهنته والغرض من الكتاب قال "أصبت في كتبهم أن أفضل الأطباء من واظب على طبه لا يريد إلا الآخرة، فرأيت أن أواظب عليه ابتغي ذلك"[45]. وذكر رحلته في أخذ الكتاب فيقول "وانصرفت من أرض الهند إلى بلادي، وانتسخت من كتبهم كتبًا كثيرة ومنها هذا الكتاب"[46]. وهنا تعالقت بنية الزمان وبنية المكان مع وظيفة أصل الكتاب ومصادره؛ إذ تطرقت للأصول الهندية والفهلوية الفارسية، وأيضًا مع وظيفة كيفية تأليفه.

**ب. وظائف المقدمة الذاتية لبرزويه:**

1- الوظيفة التأصيلية:

1.1 دواعي التأليف:

بما أن برزويه هو "رأس أطباء فارس، وهو الذي ولى انتساخ هذا الكتاب وترجمه من كتب الهند"[47]. فقد استغرق في مقدمته الحديث عن خلفيته المعرفية في الطب، ونشأته. وربط سيرته بدواعي حصوله على الكتاب فيقول "لما بلغت وعرفت أمر الطب وفضله، ورغبت في تعلمه حتى إذا شدوت منه علما، فرأيت أن أواظب عليه ابتغي ذلك ولا التمس له ثمنا، فأقبلت على مداواة المرضى رجاء ذلك"[48]؛ أي أنه سار على نهج من سبقه حينما قدّموا الخير لوجه الله حتى يشاع العلم، فلم ينتظر الأجر من الناس وكان ذلك داعيه من التأليف.

2.1 جنس التأليف:

بيّن برزويه جنس التأليف ونوعه عندما قال: "فصار أمري إلى الرضا بحالي، وإصلاح ما استطعت من عملي لمعادي، لعلي أصادف فيما أمامي زمانًا فيه دليل على هداي، وسلطان

على نفسي، وأعوان على أمري وانتسخت من كتبهم كتبًا كثيرة، ومنها هذا الكتاب". ومن هذا القول يتجلى جنس الكتاب وموضوعه، المتمثل في الهَدي والتوجيه والإرشاد. من خلال أسلوب قصصي وضعه برزويه في مقدمته عندما حكى سيرته، وما أهلّه لكي يحصل على الكتاب وينسخه إلى قومه ونقل تجربته عبر مقدمة بابه.

3.1 أهمية الكتاب:

وضّح برزويه أهمية الكتاب في فلسفته السياسية، ومثاليته الأخلاقية "لم يمنعني ذلك من أن أصبت من الدنيا حظًا جسيمًا، ونصيبًا عظيمًا من الملوك والأولياء والإخوان، قبل أن آتي الهند، وبعد رجوعي منها" وهنا تظهر أهمية الكتاب في اشتماله على الحكم والأمثال القيمة المفيدة، التي جعلته يصيب حظوظ الدنيا، ومكاسبها وخيرّها.

**2- الوظيفة التفصيلية:**

1.2 أغراض الكتاب:

جاء غرض الكتاب في التوجيه والنصح والإرشاد فيقول المُقدِّم "يا نفس لا تغترّي بالغنى والمنزلة التي تُبطر أهلها، فأنها إلى انقلاب، يا نفس دومي على مداواة المرضى، يا نفس لا يبعُدن عليك أمر الآخرة الدائمة فتميلي إلى الدنيا الزائلة"[49]. فربط برزويه نصائحه التي قدمها في مقدمته بالجانب الطبي؛ وجاء ذلك بسبب تقديره لمهنته في معالجة الناس وجوانبها الإنسانية.

كما سعى إلى الحصول على الكتاب عندما استشعر فوائده الجمة لحاكمه وقومه. ومن ثم تعالق غرض الكتاب مع غرض برزويه النبيل ومهنته. فجمع في مقدمته وصايا تجمع بين الحُسنيين: الأول؛ بث وإشاعة العلم والمعرفة والأخلاق الكريمة التي دار حولها كتاب كَلِيلَة ودِمنَة. والثاني؛ الإشادة بعلاج الناس ومداواتهم لوجه الله؛ لأن "الناس بمنافعها ومنافع الطب جُهالًا"[50].

2.2 مقاصد التأليف:

أما قصده من الكتاب وأهميته فقد بيّنه في الآتي "فصار أمري إلى الرضا بحالي، وإصلاح ما استطعت من عملي لمعادي، لعلي أصادف فيما أمامي زمانًا فيه دليل على هداي ...، وانتسخت من كتبهم كتبًا كثيرة ومنها هذا الكتاب"[51]. ولهذا شرع في تأليف مقدمته وتدوين الحكم والوصايا مثلما فعل ابن المقفع وبزرجمهر ابن البختكان وموضوع الكتاب المتمثل في تحفيز الناس على ممارسة الأعمال الطيبّة، والتأدب فيقول "يا نفس لا يحملنّك ما تريدين على جمع ما تهلكين فيه، ... ولكن اعتبري بمن يفرج عن رجل كربة تحل به، ... يا نفس لا يبعدن عليك أمر الآخرة الدائمة فتميلي إلى الدنيا الزائلة، فكففت يدي عن الضرب والقتل والسرقة والخيانة، ونفسي عن الغضب ... ورأيت الصلاح ليس مثله قرين ولا صاحب"[52]. فكان يعلل نصائحه بخطاب خُلقي حكيم يقارن فيه العمل الصالح وما يعود به من نفع لصاحبه، بالعمل الطالع وما يجر وراءه

من ضر لفاعله. وظل يسرد القصص ويدعمها بالقصص التي تُرغّب الناس في مسلك الخير مثلما فعل ابن المقفع.

**3- الوظيفة التواصلية:**

كان الجمهور المستهدف من مقدمة برزويه الطبيب هو برزويه؛ بمعنى أنه كان يوجه حديثه إلى نفسه، وإلى النفس البشرية عامة "فلما بلغت وعرفت ...، آمرت نفسي وذكرتها...، يا نفس أما تذكرين ما أمامك فتنسي ما تشرهين إليه ... واعلمي أن هذا الجسد ذو آفات...."[53]. ولم يذكر عنوان الكتاب، ولكن مقدمته تناسقت مع موضوع الكتاب وعنوانه.

كتب برزويه مقدمته وكأنها مونولوجا داخليًا في حديثه مع نفسه في مواضع كثيرة، وحديثه إلى النفس البشرية في مواضع أخرى، وفُهم ذلك من أسلوبه، وصياغته. فالمُقدِم هو برزويه والمُقدَّم إليه لم يتحدد بصورة بعينه.

**ج. علاقة المقدمة بالمتن:**

تضمنت المقدمة العديد من القصص التي ترمي إلى الوعظ والإرشاد والحكمة الفضائل، مثلما كان متن الكتاب. وتضمنت قصصًا كان برزويه في أغلبها هو الراوي، ودارت الأحداث حوله.

فشملت قصصه العديد من الحكم والأمثال التي تفيد الناس في حياتهم مثل؛ "إياك والتسويف والتواني، يا نفس لا تغتري بصحبة أحبائك وأصحابك، إن أفضل الأطباء من واظب على طبه لا يريد بذلك إلا الآخرة، يا نفس لا يبعدن عليك أمر الآخرة الدائمة فتميلي إلى الدنيا الزائلة"[54]، و"عدت إلى البحث عن الأديان والتماس العدل منها"[55]" وجدته يدلّ على الخير، ويشير بالنصح، فعل الصديق بالصديق، ووجدته لا ينقص إذا أنفق منه؛ بل يزداد على الإنفاق ويكثر"[56] إلى آخره.

***خاتمة:***

وفي ختام البحث توصّلت إلى مجموعة من النتائج البحثية تجّلى مفادها في الآتي:

1- أن الدرس العربي التراثي كان غنيًا بمكونات العتبات النصية، ووظائفها. وتحققّ ذلك عندما فعّل آليات اشتغال الخطاب المقدماتي في المدونات التراثية.

2- توصّلت إلى مجموعة من النتائج البحثية تجّلى مفادها الآتي:

3- ضرورة البحث والتنقيب في المدونات العربية التراثية عن العتبات؛ لثرائها المعرفي والقيمي والفكري.

4- تنّبه مؤلفو المدونات التراثية إلى مفهوم العتبات النصية وأهميتها، فضمّنوها في مؤلفاتهم الزاخرة بها إلى يومنا هذا.

5- تُوفر المقدمة القراءة الجيدة للنص؛ وذلك من خلال إجابتها عن سؤالين أساسيين: سؤال السببية (لماذا؟) وسؤال الكيفية (كيف؟).

6- تأسست الديباجة في الدرس البلاغي العربي على عِمادين: شرح غاية الكتاب، وخطة تأليفه؛ لتعين القارئ على فهم أغراض الكتاب.

7- أرّخت مقدمات الطبعات (المقدمات الغيرية) لمراحل تأليف كتاب (كَلِيلَة ودِمنَة)، وكشفت كنوزه القيّمة وبخاصة مقدمة عبد الوهاب عزّام.

8- نظمّت مقدمات الكتاب الذاتية مراحل نقل الكتاب من أصله الهندي، ثم الفارسي ثم العربي.

9- استثمر عبد الله بن المقفع جميع وظائف المقدمات في مقدمته (عرض الكتاب)، فكانت مقدمة توجيهية وقريبة من أن تكون مقدمة عِلم.

## ثبت المصادر والمراجع

**المصادر باللغة العربية:**

1. عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق: عبد الوهاب عزّام، تصدير: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، بيروت، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

**المراجع باللغة العربية:**

1. السعدية الشاذلي، مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي "مقدمة حديث عيسى بن هشام" و"إنشاء الروايات الحديثة"، سلسلة الأطروحات والرسائل (6)، منشورات جامعة الحسن الثاني، د.ط، المغرب، 1998م.
2. الهاشم اسمهر، عتبات المحكي القصير في التراث العربي الإسلامي؛ الأخبار والكرامات والطرف، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2008م.
3. حبي حكيمة، السياق التداولي في كَلِيلَة ودِمنَة لابن المقفّع، رسالة ماجستير، إشراف آمنة بلعلى، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2000م.
4. خالد ناصري، القصدية في كتاب كَلِيلَة ودِمنَة، دراسة تأويلية، رسالة ماجستير، بإشراف جمال مجناح، جامعة محمد بوضياف، المسلية، الجزائر، 2016م.
5. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع، المطبعة والوراقة الوطنية، ط1، المغرب، 2003م.
6. عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر،2008م.
7. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، أفريقيا الشرق، ط1، المغرب، 2000م.
8. محمد ابن عياد، خطاب المقدمات في الشعر المغربي الحديث والمعاصر، منشورات سليكي أخوين، ط1، طنجة، 2017م.

9. مصطفى سلوي، عتبات النص: المفهوم والموقعية والوظائف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، ط1، الرباط، 2003 م.

**المجلات:**

1. مجلة كلية الآداب، العدد 32، جامعة سلجوق، تركيا، 2014م.

---

(1) مصطفى سلوي، عتبات النص: المفهوم – الموقعية – الوظائف، ص71.

(2) للاستزادة ينظر: محمد ابن عياد، خطاب المقدمات في الشعر المغربي الحديث والمعاصر، ص56-58.

(*) كل ما يأتي في هذا البحث، فالطبعة تحيل على: عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق: عبد الوهاب عزّام، تصدير: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الشروق والمكتبة الوطنية.

* بالنسبة إلى الوظائف فإنها تتضمن مكونات المقدمة وفق التحليل التراثي للمقدمة، بحسب ما ذكرته في الفصل الأول النظري.

(3) عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص44.

(4) خالد ناصري، القصدية في كتاب كَلِيلَة ودِمنَة، ص11.

(5) مصطفى سلوي، عتبات النص: المفهوم–الموقعية–الوظائف، ص27.

(6) عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص37.

(7) المصدر نفسه، ص45.

(8) نفسه، ص42.

(9) عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص37.

(10) المصدر نفسه.

(11) نفسه، ص28.

(12) نفسه، ص38.

(13) عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص42.

(14) نفسه، ص45-46.

(15) خالد ناصري، القصدية في كتاب كَلِيلَة ودِمنَة، ص34.

(16) عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص45.

(17) المصدر السابق.

(18) المصدر نفسه، ص45.

(19) ولات محمد، مقدمة ابن المقفع لكَلِيلَة ودِمنَة: مستويات القارئ، مجلة كلية الآداب، العدد 32، جامعة سلجوق، تركيا، 2014م، ص 130.

(20) المرجع السابق، ص132.

(21) عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص38.

(*) للاستزادة ولقراءة قصة الرجل والكنز ينظر: عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص45.

(22) المصدر نفسه، ص37-38.

(23) نفسه، ص41.

[24] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص40.

[25] المصدر السابق، ص40.

[26] نفسه.

[27] نفسه.

[28] للاستزادة ينظر: محمد ابن عياد، خطاب المقدمات في الشعر المغربي الحديث والمعاصر، ص55.

[29] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص49.

[30] المصدر نفسه، ص50.

[31] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص50.

[32] المصدر نفسه.

[33] مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال، ص18.

[34] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص51.

[35] المصدر نفسه، ص55.

[36] حبي حكيمة، السياق التداولي في كَلِيلَة ودِمنَة لابن المقفّع، رسالة ماجستير، إشراف آمنة بلعلى، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2000م. ص7.

[37] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص58.

[38] المصدر نفسه، ص50.

[39] نفسه.

[40] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص57.

[41] المصدر نفسه، ص49.

[42] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص53.

[43] المصدر نفسه.

[44] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص72.

[45] المصدر نفسه، ص62.

[46] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص74.

[47] المصدر نفسه، ص61.

[48] نفسه.

[49] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص63.

[50] المصدر نفسه.

(51) المصدر السابق، ص74.

[52] نفسه، ص62.

[53] عبد الله بن المقفع، (كَلِيلَة ودِمنَة)، تحقيق عبد الوهاب عزّام، دار الشروق والمكتبة الوطنية، ص62.

[54] المصدر السابق.

[55] نفسه، ص66.

[56] نفسه، ص69.